فلا تطمع ان تذوق من حكمهم والمعارف شيئا وقال ان احبك ربك احبك اهل الارض والسما
واطاعك الجن والانس والما والهوى وقال اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد
تودع منه في الطريق وقال مطالعة حكايات الاوليا جند من جنود الله فلم ينفع بحفظها
دون التخلق بها وقال الطريق كلها ترجع لكلمتين تعرف ربك وتعبده وقال الطريق الى الله
تذيب الاكباد وتصفي الاجساد وتدفع السهاد فاذا رفع الحجاب تنعم بسماع الخطاب وقرا
الرموز في اللوح المحفوظ واطلع على معان دقت وشرب ما وان صفت ورقت وكان مع
قلبه سر بقلبه ان الله يحول بين المر وقلبه وقال اذا كمل العارف اورثه الله علما لدنيا
لكن من باطن شريعة محمد اذ لا يتعدى تابع دايرة على متبوعه وقال من كمل سلوكه اخذ
العلوم المكنونة في الواح المعاني ففهم رموزها وعرف لنورها وفك طلسمها واطلع
على العلوم المودعة في النقط والشكل وما كتب على ورق الشجر والما والهوا والبر والبحر
وما كتب في صفحة قبة السما وما في جباه الثقلين مما يقع لهم دنيا واخرى وعلى ما هو مكتوب
بلا كتابة من كل ما فوق الفوق وتحت التحت ولولا خوف الانكار لنطقنا بما يبهر العقول
ولا عجب من حكيم تلقى علما من حكيم عليم كيف وبعض مواهب السر اللدني ظهر في قصة
موسى مع الخضر وقال المبتدي مجاهد والمنتهي مشاهد المبتدي خايف والمنتهي طايب
المبتدي طايع والمنتهي غايب المبتدي محزون والمنتهي مسرور المبتدي باك حيران والمنتهي
ضحوك مقرور له العينان المبتدي صايم قايم والمنتهي في بحار القرب عايم المبتدي محجوب بالـ
والمنتهي ناظر الى مشاهدة جماله هذا بالظاهر يجري وهذا بالباطن يسري هذا محجوب وهذا محبوب
هذا سكران وهذا صحوان المبتدي يلبس الدلوق والمنتهي يلبس الخلوق اذا عارضه في الطريق
عاطل ناداه الا كل شي ما خلا الله باطل فلا ينظر يد الى احوال شيخه فيقتدي به الا بامره
وقال من الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالحجارة فيها اسرار ناطقة بلسان الحال
صامتة عن الكلام فمنهم عارف ومحب ناطق وصامت ومستغرق وصايم ومفطر وصاح
وقايم دايم ونايم وواصل وواصل ساهر وواقف ذاهل وداهش حيران وباك وضاحك
ومعتوض وخايف ومختلط ومختبط وقال راس مال المريد المحبة والتسليم وقال اذا لم تحسن
ان تتبع القوم على مجاهداتهم ولا تقع فيهم فانهم يتكلمون بلسان التمزيق وبلسان التحقيق
بحسب الحضرات التي يدخلونها والفقيه لم يذق ما ذاقوا ولا دخل حضراتهم فمن اين له انهم
على ضلال فلا تعوم البحر وانت غير عوام فان غرقت مت موتة جاهلية فاترك الفتنة
لمالكها والحق قد حرم عليك ذلك فاترك الكلام ترشد فان القوم اذا دخلوا الحضرة

منها ما يفهم ومنها ما لا يفهم ومن اسرارهم مكنون سر الله وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله
في نفوسهم فكيف باسرار في غيرهم فاحسن الظن فاني لك ناصح ومن رمى احباب الله بالبهتان
مقته الله في الدارين وقال من احب ان يكشف له عن الانوار ويبقى من دن الدنو وخمر
الجاد وتطلع في قلبه شموس المعاني والاقمار فليلزم عبادة ربه في الاسحار وبدوام الاستغفار
فاعمل بذلك تكن من المفلحين وقال اياك ان تقبل فتوى ابليس في الرخص فيعمل بها نور العمل
بالعزايم سيما ان اوقعك في محذور ثم قال هذا محذور واني كنت انت فرمك وقال لا تقنع بورقة
اجازة انما هو اجازتك بحسن سيرتك واخلاص سريرتك وقال من صدق في الاقبال على الله انقلبت
به الاضداد فعاداه من كان يحبه ومن يغاظه تواصله وقال لا تجالسوا ارباب المحال
في زخرف الاقوال ولقلقة اللسان وجالس من هو مقبل على ربه حتى اخذت منه الطريق ودفعه
التمزيق وتفرق عنه كل صديق حتى عاد كالخلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق
وصار نومه افضل من عبادة غيره وعليك بصدق القوم في كل ما يدعونه فقد افلح المصدقون
وخاب المستهزون وقال اذا انجلى عروس الكلام في رتبة الالهام طلعت شموس المعارف وتجلى
البدر المنير في الليل البهيم وقال كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت العهود
على العلما ان لا يودعوه الا لمن له عقل عاقل وفهم ثاقب وقال الصحيح ان العقل في القلب وهو
ان في الجسد لمضغة لكن اذا افكرت في كنه العقل وجدت الراس يدرس امر الدنيا والقلب الاخرة
فمن جاهد يشاهد ومن نام تباعد وقال ان اردت السعادة بقلبك فالجوع فلا تاكل الا
عن فاقة وقال كم من رجل يتلو الاسم الاعظم ولا يدريه ولا يفهم معناه وقال لا يكمل رجل
حتى يفرغ من قلبه وسره وعمله ووهمه وفكره وعن كل ما خطر بباله غير ربه وقال من نظر
الى اقواله وافعاله بعين العجب فهو محجوب عن مقام التوحيد ولا يترقى الى ربه حتى يدع
الوقوف مع كل ما سواه من مقام وحال وقال ان اردت جمع قلبك على ربك فطهر باطنك
من النعوت الردية واخلص بذا النية وقال من خان لا امان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمشي
في ركابنا ولا يلم بنا وقال اياك ان تقول فعلت انا ووليت انا وعزلت فانه تعالى يمحق كل
مدع ولو كان على عبادة الثقلين هبط او صاحب منزلة سقط وقال هذا زمان كثر فيه القال
بلا حال لكن من ابتلانا باهله يدبرنا معهم وقال من ابتلاه الله فليصبر فانه ما ابتلاه
الا ليرقيه او يطرده وقال ما عصى عبد ربه ومر على الهوام الضعيفة الا وددت ان الله
يبطل قوة البطش به غيرة على جناب الحق ولا يمر بطير ولا وحش الا ويستعيذ منه ويكرهه
كل من في الوجود تبعا لله وقال ما قطع مريد ورده الا قطع الله عنه امدادا في ذلك اليوم

Copyright © King Saud University